ظـاهرة الغش في الامتحانـات

اعـداد
د . نصر يوسف مقابلة
أربد ـ الاردن
جامعة اليرموك
قسم العلوم الانسانية

المقدمـة :

تعد المؤسسات التربوية احدى المؤسسات الاجتماعية التي اوكـل اليها نقل الثقافة وتنمية الافراد جسميا واجتماعيا وعقليا . ولمعرفة مدى تحقيق هذه الاهداف لابد من تقويم نتاجات التعلم لدى المتعلم ، وتنطوي عملية التقويم عادة على اتخاذ قرارات تؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة على الطالب نفسه .

فالعملية التقويمية ، تحدد درجـة اتقان الطالب للاهداف التربوية والتعليمية في كل مبحث من المباحث المقررة . كما انهـا تقر من سينتقل من صف الى آخر ، ومن سيعيد نفس الصف . وتعتبر الاختبارات احد اهم الوسائل لاجراء عملية التقويم ، واثناء عمليـة تطبيـق الاختبارات يلاحظ لجوء بعض الطلبة للغش كوسيلة للحصول على بعض العلامات التي لا يستحقونها والتي قد تساعدهم على النجاح دون محاولة الاسـتعداد للاختبار .

يعتبر الغش في الامتحان سلوك غير مسؤول ، فالطالب الذي ينهج هذا السلوك يكون قد حصل على مكافأة دون مقابل ، وبالتالي يضعف الباعث الى التعلم عند الطالب نفسه وايضا عند الطلاب الاخرين فالنتيجة الايجابية التي يحصل عليها الطالب تترك اثرا طيبا فى نفسه ، وربما فى نفس زميله ايضا ، كما قد يشجعه على تقبل هذا السلوك وبالتالي ممارسته لانه قد يؤدي الى الحصول على نفس النتيجة ولكن بدون جهد يبذل مما سيساعد فى النهاية على التقليل من دوافع الانجاز والتحصيل الدراسي فى العملية التعليمية ، فضلا عن ان انتشار ظاهرة الغش فى الامتحانات تفسد صدق الاختبارات فى تقويم تحصيل الطلبة .

لهذا فأن هذه الدراسة تقدم ادبا متميزا قدمته الدراسات العلمية التي تناولت دراسة ظاهرة الغش فى الامتحانات لعلها تفيد فى الكشف عن حقيقة هذه الظاهرة التي تترك آثارا سلبية على الطلبة وعملية التعلم والتعليم بصورة عامة .

ويتضمن سلوك الغش فى الامتحانات قيام الطالب بعدد من السلوكات غير المشروعة كالكتابة على قصاصات الورق ، نقل الاجابة من الاخرين أو الحديث مع الطالب الذي يجلس فى المقعد أو الكتابة على المقعد الذي يجلس عليه الطالب الى غير ذلك من السلوكات . وقد لاحظ الباحث من خلال ممارسته لمهنة التدريس لجوء نسبة كبيرة من الطلاب الى الغش فى الامتحانات ، كما وان تكرار شكاوي الزملاء المدرسين من تفشي هذه الظاهرة جعل الباحث يحس باهمية هذه المشكلة وخطورتها مما دفعه لان يوجه اهتمامه لدراستها.

يعزز هذه الملاحظات دراسة ايست ود (East Wood, 1938)

حيث اشارت نتائج دراسته الى ان حوالي ٣/٢ الطلاب قد مارسوا الغش فى الامتحانات على الاقل مرة واحدة خلال الفصول الدراسية السابقة .

كما اشارت دراسة سكاب ((Schab, 1969 ان حوالي ٢٤٪ من الاناث و ٢٠٪ من الذكور قد مارسوه في الصف الثاني الاعدادي ، و ١٢٪ من الاناث و ٩٪ من الذكور قد مارسوه في الصف الاول الاعدادي ، كذلك دراسة هينز واخرون (Hains, et al., 1986) والتي بينت ان٥٤٪ من الطلبة في الكليات الجامعية مارسوا الغش في مجال او اكثر من المجالات التعليمية .

ـ الدراسات السابقة : ـ

ان معظم الابحاث والدراسات التربوية والنفسية التي حاولت دراسة هذه الظاهرة كانت قد عالجتها من خلال ثلاث جوانب :

١ ـ الخصائص الشخصية للطلاب الذين يمارسون سلوك الغش .

٢ ـ المتغيرات التي لها علاقة بقرار الطالب حول ممارسته او عدم ممارسته لسلوك الغش .

٣ ـ الاسباب التي يدركها الطلاب انفسهم ويعتقدون انها تدفعهم لممارسة الغش في الامتحانات . وفيما يلي عرض لهذه المعالجات :

١ ـ الخصائص الشخصية للطلبة الذين يمارسون سلوك الغش : ـ

لقد حاولت بعض الدراسات ان تتفحص العلاقة بين بعض الخصائص الشخصية والاختلافات السلوكية بين الطلبة الذين يمارسون سلوك الغش والذين يتجنبونه فقد حاولت هذه الدراسات فحص العلاقة بين ذكاء الطالب او تحصيله الدراسي وسلوك الغش ودلت نتائج وود (Wood, 1957) ان الطلاب الذين يتجنبون ممارسة الغش في الامتحانات اكثر ذكاء من الطلاب الذين يمارسونه . بينما توصل الينرج (Ellenburg, 1933) . في دراسته ان حوالي نصف الطلاب الذين يمارسون سلوك الغش في الامتحان كان معدلهم التراكمي فوق ٨٥ ، بينما كان المعدل التراكمي للنصف الاخر من طلبة الصف اقل من هذا المستوى . وقد اشارت نتائج دراسة هوف (Huff, 1940) ان النزعة لممارسة الغش عند الطلاب الاذكياء اقل منها عند الطلاب الضعفاء ، وكذلك توصل فيترو (Vitro, 1971)

في دراسته ان ممارسة الغش اكثر انتشارا بين الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض ، وقد اشارت نتائج دراسة ، دريك (Drake, 1941) على عينة كانت تتالف من ١٢٦ طالبا وطالبة انه لم يمارس احدا من الطلاب الذين حصلوا على علامة " A " الغش في الامتحان بينما ٤٪ فقط من الذين حصلوا على العلامة " B " قد مارسوا الغش ، في حين مارس ٢٣٪ من الذين حصلوا على علامة " C " وان ٧٥٪ قد مارس الغش من الذين حصلوا على علامة " D " ، وان ٦٧٪ من الطلبة الذين حصلوا على " E " مارسوا الغش في الامتحان .

وتشير نتائج بعض الدراسات وود ، والينبرج (نشواتي ١٩٨٥ (Woods, 1957; Eilenburg, 1973) ان هناك علاقة سالبة بين درجة ذكاء الطالب وسلوك الغش . اي ان نزوع الطالب الى ارتكاب عمليات الغش يزداد بانخفاض معدل ذكائه ، ويبدو ان الطلاب ذوي القدرة العقلية المنخفضة يواجهون مشكلة الخوف من الفشل المدرسي ، لذا يلجأون الى ممارسة الغش من اجل تحسين ادائهم المدرسي .

وكذلك اشارت دراسات كانفر وآخرون وهينز واخرون (Kanfer, Duerfeldt, BonJean and Mcgee, 1965, Hains et al., 1986)

ان الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض يمارسون الغش اكثر من الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المرتفع وهكذا فأن اكثر الدراسات السابقة تشير الى ان الطلاب الذين يتصفون بدرجة ذكاء او تحصيل دراسي منخفض يمارسون الغش اكثر من غيرهم من الطلاب .

وقد اشارت نتائج بعض الدراسات بار ، بونجين ومك جيه وميه (Parr, 1936, BonJean and McGee, 1965, Hartshorne, 1928)

ان الطلبة الذين لهم علاقة اتصال وتفاعل مع الطلبة الذين يغشون في الامتحانات فانهم عادة يمارسون الغش كذلك اكثر من الطلاب الذين يصادقون ويتفاعلون مع الطلبة الذين يتجنبون ممارسة هذا السلوك .

وقد اشارت نتائج دراسة (White, Zeilonka and Gair, 1967)

ان من بين خصائص الطلبة الذين يمارسون الغش في الامتحانات التوتر والضغط (Tense) والمزاجية (Irritable) والقلق (Anxious) ويتصفون بالاضطراب والارتباك في سلوكهم (Turmoil).

اما الدراسات التي حاولت البحث في العلاقة بين الجنس وممارسة الغش، فقد توصلت دراسة هارت شورن وبلاك، وميه (Hartshorne and Bluck, 1962, May, 1928) الى ان هناك اختلافات ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بجنس الطالب وممارسته لسلوك الغش. فالذكور يمارسون الغش أكثر من الاناث وخاصة في المرحلة الثانوية.

كذلك اشارت دراسة اندرسون (Anderson, 1957) ان هناك اختلافات ذات اهمية بين اتجاهات الذكور والاناث نحو ظاهرة الغش في الامتحانات، وقد اشارت نتيجة دراسته ان اتجاهات الاناث نحو الغش اكثر تحفظا من الذكور وان ممارستهم للغش اقل من الذكور وكذلك توصلت بعض الدراسات جيج وبيرلينر، بوش واي وناش وفيلدمان (Gage & Berliner, 1984, Bushway & Nash, 1977 & Feldon, 1967)

ان الاناث يمارسن سلوك الغش اكثر من الذكور في المراحل الدراسية الاولى، بينما الذكور يمارسون الغش اكثر في المراحل الثانوية. وقد توصل سكاب (Schab, 1969) في دراسة على عينة تتألف من (١٦٢٩) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية ان عدد الذكور الذين اعترفوا انهم مارسوا سلوك الغش وذلك من خلال ممارستهم بعض الانماط السلوكية الدالة عليه اكثر وذات دلالة احصائية من الاناث. وهكذا يمكن ان نستنتج من الدراسات السابقة حجم ظاهرة الغش اكثر عند الذكور منها عند الاناث وخاصة في المرحلة الثانوية.

كذلك حاولت بعض الدراسات الكشف عن العلاقة بين سلوك الغش وبعض الخصائص السلوكية الاخرى عند الطلبة، فقد توصل هيثرنقتن

وفيلدمان وهينز (Hatherngton & Feldman, 1967, Hains, 1936)
في دراستهم ان الغش اكثر انتشارا وشيوعا بين الطلاب الذين يتصفون بعدم الكفاءة الشخصية واقل اعتمادا على انفسهم ، والذين يبذلون جهدا ضعيفا في دراستهم للامتحان وقد لاحظ بودش (Boodish, 1962) في دراسته ان من بين الخصائص التي يتصف بها الطلبة الذين يمارسون سلوك الغش بانهم على الغالب جيدون وطموحون . وقد اشارت نتائج دراسة فيترو (Vitro, 1971) ان الطلاب الذين يغشون في الامتحانات يتصفون بانهم على العموم كانوا يعاقبون معاقبة شديدة او لا يعاقبون على الاطلاق من والديهم ، وهكذا يبدو لنا ان تربية الطفل التربية السليمة والتي تقوم على استخدام العقاب بدرجة كبيرة او عدم استخدامه على الاطلاق تؤدي بالاخير الى تعليم الطفل بعض القيم والمعايير الاجتماعية والتي تؤثر اخيرا على سلوكه وعمله في المدرسة .

اما فيما يتعلق بالعمر ، ففي دراسة بلاك (Black, 1962) توصلت الى انه ليس هناك علاقة بين عمر الطالب وممارسته الغش .

وتدل بعض الدراسات على ان لظاهرة الغش علاقة باهمية المساق ، اذ اشارت دراسة Drake, 1941 ان رغبة او ميل الطالب نحو محتوى المادة الدراسية لها علاقة مع سلوك الغش ، فقد اشارت نتائج الدراسة ان ٢٠٪ من الطلاب الذين مارسوا ساوك الغش و ٩٠٪ من الطلبة الذين لم يمارسوه سجلوا في مساقات اخرى في الدائرة التي مارسوا سلوك الغش فيها ، وقد توصل كل من ستيجر وجونسون وكيرتز (Steinger, Johnson, and Kirts, 1964) ان هناك علاقة بين اهمية المساق وسلوك الغش عند الطلبة . والعموم يمكننا ان نلاحظ من خلال مراجعتنا للدراسات السابقة ان نتوصل الى ان هناك اختلافات في الخصائص الشخصية للطلبة الذين يمارسون الغش في الامتحانات والطلبة الذين لا يمارسونه .

وفي دراسة قام بها (زهران وآخرون ١٩٧٤) لبحث ظاهرة الغش في الامتحان عند طلبة الجامعة . دلت النتائج ان الاتجاه اللفظي المقاس نحو الغش في الامتحان يدل على استنكار هذا السلوك ، ولكن معامل الارتباط بين الاتجاه اللفظي وبين الاتجاه العملي ضعيف جدا وغير دال احصائيا . وان نسبة الغش عند الطلاب اكبر منها في مجتمع الطالبات .

وكذلك اثبتت دراسة تيتل وهل (Tittle and Hill, 1967) التباعد الواضح بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين الممارسة الفعلية لهذا السلوك .

ربما كان دافع الحصول على العلامة باعثا قويا على اثارة القلق لدى الطالب فقد اشارت نتائج دراسة (Sheldon and Hill, 1969) ان هناك علاقة بين درجة قلق الطالب وتحصيله الاكاديمي وبين ممارسته لسلوك الغش . فالطلاب الذين يتصفون بدرجة قلق مرتفعة على تحصيلهم الاكاديمي يميلون الى ممارسة الغش بصورة اكبر من غيرهم من الطلبة الذين تكون درجة القلق لديهم متوسطة او منخفضة .

وقد تنبه الباحثون الى اثر مستوى النمو الخلقي في ممارسة الغش وكشفت الدراسات ريجرد ونورمان ، سكاورتز ، وبراون وارتنر (Richard, Norman, 1977, Schwartz 1986, Brown, Artener, 1969) التي بحثت في هذا الجانب عن وجود علاقة بين مستوى النمو الخلقي عند الطلبة وبين حجم ممارستهم للغش في الامتحانات ودلت النتائج ان ٤٢٪ من الطلبة في مرحلتي مستوى النمو الخلقي ما قبل التقليدي (Pre Conventional) والمستوى التقليدي قد مارسوا الغش في الامتحان، بينما ١١٪ فقط من الطلبة ممن مارسوا الغش كانوا في مستوى النمو الاخلاقي في مرحلة ما بعد التقليدي الاستقلالي (Post Conventional) وهكذا يبدو لنا ان هناك علاقة سالبة بين سلوك الغش ومستوى النمو

الاخلاقي عند الطلبة .

وثمة بعد خلقي يؤثر في ممارسة الغش وهو ادراك الطالب للسلوك الاخلاقي المرغوب فيه . وقد توصل بودش ومقابلة وعودة ، ١٩٨٧ ، (Booish, 1962) الى ان هناك فئة واحدة من الطلبة الذين يمارسون الغش وهؤلاء هم الطلبة العاجزون عن ادراك العلاقة بين الغش كسلوك لا اخلاقي والسلوك الاخلاقي المقبول .

٢ ـ المتغيرات التي لها علاقة بقرار الطالب حول ممارسته او عدم ممارسته للغش في الامتحان :

تشير الدراسات الى ان هنالك ثلاث مجموعات من المتغيرات تساهم في عملية ممارسة الطالب للغش وهي : ـ

اولا : المتغيرات التي لها علاقة بالمدرسة : ـ

حاولت بعض الدراسات في هذا الميدان تفحص العلاقة بين بعض الخصائص والصفات المتعلقة بالمدرسة وممارسة الطالب لسلوك الغش . فقد أشارت نتائج دراسة مكوين (McQueen, 1957) ان الظروف التي تعيشها المدرسة لها تأثير كبير على سلوك الغش في الامتحانات .

توصل روجوسن (Rogosin, 1951) من خلال تفحص عدد من الدراسات المتعلقة بمدى تأثير الخصائص المدرسية على سلوك الغش الى ان الوضع في المدرسة ذا اهمية كبيرة في تقرير سلوك الغش عند الطلبة . كما تشير نتائج دراسة كورنيلسن (Cornehlsen, 1965) ان تعرض الطالب الى بعض الضغوط سواء من الادارة او المعلم ، او الاباء والامهات كثيرا ما يكون له تأثير كبير على ممارسة الغش في الامتحانات .

وقد توصلت بعض الدراسات الى الجو الاخلاقي السائد في المدرسة له تأثير ايجابي على خصائص الطلبة بالاضافة الى حجم ظاهرة الغش فيها،

وفي دراسة قام بها (زهران وآخرون ١٩٧٤) لبحث ظاهرة الغش في الامتحان عند طلبة الجامعة . دلت النتائج ان الاتجاه اللفظي المقاس نحو الغش في الامتحان يدل على استنكار هذا السلوك ، ولكن معامل الارتباط بين الاتجاه اللفظي وبين الاتجاه العملي ضعيف جدا وغير دال احصائيا . وان نسبة الغش عند الطلاب اكبر منها في مجتمع الطالبات .

وكذلك اثبتت دراسة تيتل وهل (Tittle and Hill, 1967) التباعد الواضح بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين الممارسة الفعلية لهذا السلوك .

ربما كان دافع الحصول على العلامة باعثا قويا على اثارة القلق لدى الطالب فقد اشارت نتائج دراسة (Sheldon and Hill, 1969) ان هناك علاقة بين درجة قلق الطالب وتحصيله الاكاديمي وبين ممارسته لسلوك الغش . فالطلاب الذين يتصفون بدرجة قلق مرتفعة على تحصيلهم الاكاديمي يميلون الى ممارسة الغش بصورة اكبر من غيرهم من الطلبة الذين تكون درجة القلق لديهم متوسطة او منخفضة .

وقد تنبه الباحثون الى اثر مستوى النمو الخلقي في ممارسة الغش وكشفت الدراسات ريجرد ونورمان ، سكاورتز ، وبراون وارتنر (Richard, Norman, 1977, Schwartz 1986, Brown, Artener, 1969) التي بحثت في هذا الجانب عن وجود علاقة بين مستوى النمو الخلقي عند الطلبة وبين حجم ممارستهم للغش في الامتحانات ودلت النتائج ان ٤٢٪ من الطلبة في مرحلتي مستوى النمو الخلقي ما قبل التقليدي (Pre Conventional) والمستوى التقليدي قد مارسوا الغش في الامتحان، بينما ١١٪ فقط من الطلبة ممن مارسوا الغش كانوا في مستوى النمو الاخلاقي في مرحلة ما بعد التقليدي الاستقلالي (Post Conventional) وهكذا يبدو لنا ان هناك علاقة سالبة بين سلوك الغش ومستوى النمو

الاخلاقي عند الطلبة .

وثمة بعد خلقي يؤثر في ممارسة الغش وهو ادراك الطالب للسلوك الاخلاقي المرغوب فيه . وقد توصل بودش ومقابلة وعودة ، ١٩٨٧ ، (Booish, 1962) الى ان هناك فئة واحدة من الطلبة الذين يمارسون الغش وهؤلاء هم الطلبة العاجزون عن ادراك العلاقة بين الغش كسلوك لا اخلاقي والسلوك الاخلاقي المقبول .

٢ ـ المتغيرات التي لها علاقة بقرار الطالب حول ممارسته أو عدم ممارسته للغش في الامتحان :

تشير الدراسات الى ان هنالك ثلاث مجموعات من المتغيرات تساهم في عملية ممارسة الطالب للغش وهي : ـ

اولا : المتغيرات التي لها علاقة بالمدرسة : ـ

حاولت بعض الدراسات في هذا الميدان تفحص العلاقة بين بعض الخصائص والصفات المتعلقة بالمدرسة وممارسة الطالب لسلوك الغش . فقد أشارت نتائج دراسة مكوين (McQueen, 1957) ان الظروف التي تعيشها المدرسة لها تأثير كبير على سلوك الغش في الامتحانات .

توصل روجوسن (Rogosin, 1951) من خلال تفحص عدد من الدراسات المتعلقة بمدى تأثير الخصائص المدرسية على سلوك الغش الى ان الوضع في المدرسة ذا اهمية كبيرة في تقرير سلوك الغش عند الطلبة . كما تشير نتائج دراسة كورنيلسن (Cornehlsen, 1965) ان تعرض الطالب الى بعض الضغوط سواء من الادارة او المعلم ، او الاباء والامهات كثيرا ما يكون له تأثير كبير على ممارسة الغش في الامتحانات .

وقد توصلت بعض الدراسات الى الجو الاخلاقي السائد في المدرسة له تأثير ايجابي على خصائص الطلبة بالاضافة الى حجم ظاهرة الغش فيها،

ستينر (Steiner, 1930) كما دلت نتائج دراسة اتكن (Atkins, 1936) أن الجو السائد داخل الصف الدراسي (الحالة الانفعالية) واعطاء التعليمات حول الغش في الامتحان ، وشعور الطالب بمدى صعوبة الغش في الامتحان كلها متغيرات تؤدي الى التقليل من الغش .

وفي دراسة مشابهة لدراسة اتكن قام بها فشر (Fischer, 1970) هدفت الى تفحص علاقة خمسة متغيرات للجوء لسلوك الغش في الامتحانات وهي :-

ا - الضبط وتعني أعطاء تعليمات حول الاختبار .

ب - أعطاء معلومات عن صفة الامانة - وفي هذه الحالة تم اعطاء الطلاب معلومات عن الاختبار بالاضافة الى اعلامهم أن تحليهم بالامانة على اختبار وعدم ممارستهم للغش تساعد في الوصول الى نتائج تستخدم لمساعدة المعلم في تحديد الطريقة التعليمية الجيدة لتدريسهم .

جـ - نظرة الاخرين لسلوك الغش - ومن خلالها تم مناقشة ظاهرة الغش على اختبار قبلي ، وبعد ذلك طلب من الطلاب ان يكتبوا لماذا عليهم ان لا يمارسوا سلوك الغش على الامتحان البعدي .

د - معرفة الطالب بدرجة تاثير العقاب عليه اذا مارس الغش على الامتحان - وهو معرفة الطالب انه اذا مارس الغش على الامتحان فانه سيكتب خمسين جملة مفيدة حول ظاهرة الغش .

هـ - معرفة الطالب بالعقاب اذا مارس الغش في الامتحان فانه سيكتب رقما ما عدة مرات .

وقد لاحظ الباحث ان اعطاء الاختبار تحت تاثير المتغيرين الاولين

(أ + ب) ان حوالي ٣/٢ الطلاب في العينة مارسوا الغش تحت المتغير الاول « الضبط » وحوالي ٤/٣ الطلبة مارسوا الغش تحت تأثير المتغير الثاني اعطاء معلومات عن صفة الامانة ، بينما وجد ان محاولة الطلاب ممارسة الغش تحت تأثير التغيرات الثلاثة الاخرى كانت قليلة . ولم يجد اختلافات ذات دلالة احصائية بين هذه المتغيرات . ومن هنا نستنتج ان معرفة الطالب الى نوع العقاب المترتب على سلوك الغش له تأثير على التقليل من ممارسة الغش بين الطلاب .

ويبدو لنا من الدراسات السابقة ان وضع المدرسة والجو الاخلاقي السائد فيها تؤثر على ممارسة الطلبة للغش في الامتحانات . وبالاضافة الى ذلك ، تشير نتائج الدراسات الى ان معرفة الطالب المسبقة بالعقوبة المترتبة على الغش تقلل من ممارسة الطالب له .

ثانيا : توقع النجاح / الفشل على الامتحان وسلوك الغش :

يكون اداؤنا في بعض الاعمال نتيجة لخوفنا من الفشل ، وان هذا الخوف من الفشل ممثلا في الشعور بالعار او تحقير الزملاء ، او عقاب الوالدين ، قد يكون له قوى دافعة اقوى من الرغبة في النجاح في العمل ، وبنفس الوقت قد يمنع هذا الخوف بعض الافراد للقيام بسلوكات معينة، وقد يدفع البعض الى محاولة القيام باعمال غاية في الصعوبة (ابو علام ، ١٩٨٤) .

حاول بعض الباحثين تفحص العلاقة بين توقع النجاح / الفشل وسلوك الغش في الامتحان ففي دراسة تجريبية قام بها هوستون (Houston, 1977) على عينة من طلبة الجامعة تتألف من (١٩٠) طالبا وطالبة ، توصل الباحث ان هناك علاقة بين توقع النجاح وسلوك الغش عند الطلبة . وتزداد ممارسة الطالب للغش بازدياد درجة ثقة الطالب من تحقيق النجاح في الامتحان .

كما اشارت دراسة بوش واي واخرون (Bushway & Others, 1977) من خلال مراجعة شاملة لعدد من الدراسات ان توقع النجاح على الامتحان متغير ذو اهمية في تقرير سلوك الغش .

وقد توصلت نتائج بعض الدراسات الاخرى ودز ، وكورنيلسن (Woods, 1957, Cornehlsen, 1965) ان الطلبة يمارسون الغش في الامتحانات عندما يتوقعون ان احتمال نجاحهم في الامتحان ضعيف او عندما يخافون من الفشل فيه ، وان هذا الدافع يلعب دورا ذا اهمية في تقرير السلوك الانساني .

وقد توصلت بعض دراسات هوستن وزيف ، وفيذر وفيذر وسايمون
(Houston, & Ziff, 1976, Feather, 1969, Feather & Simon, 1971)

ان ممارسة الغش تزداد بازدياد الخبره في توقع النجاح على الامتحان وتقل مع ازدياد الخبرة في توقع الفشل ، وقد يعزي السبب في ذلك الى ان الطلاب الذين فشلوا في اجتياز الامتحان يكتشفون انه ليست هناك فرصة لتحسين علاماتهم وبذلك لا يكون هناك فائدة من ممارسة الغش ، اما الطلبة الذين توقعوا النجاح على الامتحان يكتشفون ان تحقيق الفشل بعد تحقيق النجاح يعني انهم غير اكفياء ويتعارض مع ما حققوه سابقا ، وبذلك يلجاون الى الغش للمحافظة على انجازاتهم السابقة .

وفي دراسات هوستن (Houston, 1978, Houston, 1977)
والتي هدفت الى معرفة العلاقة بين توقع النجاح والفشل وسلوك الغش في الامتحانات ، توصلت هذه الدراسات الى ان سلوك الغش له علاقة انحنائية مع توقع النجاح (منخفض ، متوسط مرتفع) اذ ان الطلاب الذين توقعوا نجاحا متوسطا على الامتحان كانوا اكثر الطلبة محاولة للغش ، وكانت محاولة الغش عند الطلاب الذين توقعوا نجاحا منخفضا ضعيفة .

(Schoer, 1972) ان محاولات الغش تزداد بين الطلاب الذين يتوقعون نتيجة منخفضة على الاختبار ويشعرون بعدم ضبطهم اثناء ممارستهم لهذا السلوك ، وخصوصا عند شعورهم بأهمية الامتحان بالنسبة للجهة او السلطة او المؤسسة المشرفة عليه .

وقد توصل يولج وهاوز Uhlig and Howes 1967 ان نسبة كبيرة من الطلاب يمارسون الغش فى الامتحان اذا اتيحت لهم الفرصة اثناء الامتحانات وخصوصا فى حالة شعورهم بالضغوط التي تمارس عليهم اثناء تطبيق الامتحان. الا ان دراسة وليمز Williams, 1969 بينت ان سلوك الغش لا يزداد بازدياد الفرص المتاحة لممارسته .

ثالثا : الخصائص الشخصية وطريقة التعليم

اشارت نتائج عدد من الدراسات ان الخصائص الشخصية للمعلم وطريقة التعليم هي متغيرات مهمة تدفع الطلبة لممارسة الغش فى الامتحانات . فقد أشارت نتائج دراسة ستنجر وزملائه (Steininger, et. al., 1964) ان المدرسين ذوي الشخصية الضعيفة والذين يتصفون باللين قد يشجعون الطلبة على ممارسة الغش فى الامتحانات. وقد توصل كذلك شيرك وهوفمان Shirk and Hoffman, 1961 الى ان المعلم الذي يتصف بالقسوة والذي يعلن لطلابه انه يعرف اجاباتهم ودرجة تحصيلهم على الاختبار مسبقا ، ويتهمهم بالضعف والكسل، وان تصحيحه لاجاباتهم يتصف بالموضوعية والدقة ، وان علاماتهم على الاختبار تعكس درجة ذكائهم وقدراتهم ، يدفع الطلاب لممارسة الغش اكثر من غيره من المعلمين.

وكذلك حاول ولدون Weldon, 1966 ان يدرس العلاقة بين سلوك الغش والمعلم الذي يتصف بالديمقراطية مع طلابه ، وقد بينت نتائج الدراسة ان ممارسة الطلبة للغش يقل بشكل ملحوظ بين الطلاب اذا سمح

لهم ان يعبروا عن آرائهم واعمالهم بحرية وينفس الوقت لم يلجأ المعلم الى استخدام الطرق السهلة، او يتصف بالليونة أثناء تطبيق الامتحانات.

وفي دراسة مشابهة توصل جونسون وكلورز (Johnson and Klores, 1968)

ان عدم رضا الطلاب عن سلوك المعلم وتصرفاته داخل الصف الدراسي يؤدي الى زيادة سلوك الغش .

وقد أشارت نتائج دراسة ستنجر وجونسون وكيرتز (Steinger, Johnson, and Kirts, 1964)

ان مغادرة المعلم لقاعة الامتحان يشجع الطلبة على زيادة ممارستهم للغش، والطلبة الذين يمارسون الغش فيهذه الحالة يشعرون بأنهم مذنبون اكثر من الحالات الاخرى .

واشارت بعض الدراسات

(Baird, 1980 Singhal, 1982, Woods, 1957, Kirts, 1964)

ان اعطاء المعلم امتحان يتصف بالصعوبة وبدرجة كبيرة يساهم فى زيادة الغش بين الطلبة وقد اشار مونوتير Monotor, 1971 فى دراسته الى ان معرفة الطلبة ان المعلم سوف يستخدم المنحنى الطبيعي السوي فى توزيعه للعلامات قد يشجع بعضهم على ممارسة الغش ، وقد يعزى السبب الى ان استخدام هذه الطريقة لتوزيع العلامات يدفع الطلاب اصحاب التحصيل المنخفض لممارسة الغش اعتقادا منهم انه سوف يساعدهم على الحصول على علامة مقبولة واذ لم يفعلوا ذلك فانهم سوف يتصفون بالذكاء المنخفض (الغباء) ، وهكذا يبدو لنا من خلال نتائج الدراسات السابقة ان هناك علاقة واضحة بين الخصائص الشخصية والسلوكية للمعلم وطريقة التعليم وبين حجم ظاهرة الغش بين الطلبة .

٠٣ الاسباب التي تدفع الطلبة لممارسة الغش في الامتحانات

حاولت بعض الدراسات معرفة الاسباب التي قد تدفع الطلبة لممارسة الغش فى الامتحانات كما يدركونها . فقد اشارت بعض الدراسات دريك ومونوتير، سكاب، قيج وبيرلنر (Drake 1941, Monotor, 1971, Schab, 1969, Gage & Berliner, 1984) (مقابلة ، ١٩٨٧) ان ضغط العلامة « الرغبة القوية فى الحصول على علامة لضمان القبول فى كلية او معهد او للمحافظة على معدل تراكمي جيد يتماشى مع متوسط علامات الطلاب » تدفع كثيرا من الطلبة لممارسة الغش فى الامتحانات وهو سبب منطقي لان الطالب عندما يتخرج يعتبر المعدل التراكمي الذى يحصل عليه مرآة تحصيله، وانه يعكس قدراته ومكانته بين الاقران والاسرة والمجتمع، بصرف النظر عن التلوث الذي يمكن ان يكون قد حصل على هذا المعدل ، والذي قد يكون الغش مصدرا من مصادره . كما انه يتم اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بقبول الطالب في المؤسسات على اختلاف أنواعها في ضوء المعدلات التي تطلبها ، ولذلك فان هذا السبب لا يقتصر على فئة معينة من الطلبة .

كما اشارت دراسات اخرى يولج وهاوز ومنتر (Uhilg and Howes, 1967, Monotor, 1971) ان بعض الطلبة يمارسون الغش لانهم لا يدركون لماذا يعتبر الغش سلوكا غير مرغوب فيه ، وكذلك توصل (Woods, 1967) فيدراسته الىان ممارسةالغش تظهر عند الطلبةالذين يتجاهلون او لم تكن عندهم رغبة او ميل لمعرفة مدى تأثير الغش على سلوكهم في المدى القريب او البعيد .

والخلاصة التي يمكن ان نتوصل لها من خلال مراجعتنا لهذه الدراسات السابقة ان ممارسة الغش تظهر بين الطلاب الذين لم يدركوا العلاقة بين الغش كسلوك غير مقبول والسلوك الاخلاقي المرغوب فيه .

وقد اشارت نتائج دراسة (حمدان ، ١٩٧٦) ان اهم الاسباب التي تدفع الطلبة للغش في الامتحانات كانت كالتالي : الرغبة في الحصول على معدلات مرتفعة وصعوبة اسئلة الاختبار ، وعدم الاستعداد الكافي على مادة الاختبار والخوف من الرسوب ، والحرص احيانا على النجاح في الامتحان .

ويرى عودة (١٩٨٥) ان اهم العوامل التي تشجع الطلبة على الغش في الاختبار هي تاكيد المعلم على اهمية العلامة في الاختبار اكثر مما يستحق ، ومبالغة المؤسسة التعليمية في تقدير مستوى طلابها مما يترتب عليه رفع الحد الادنى لعلامة النجاح في المبحث الواحد او المعدل التراكمي بما يفوق قدرة الطلاب ، وسوء تنظيم ادارة الاختبار ، مثل التهاون في المراقبة ، وشعور الطالب ان محاولات الغش لن يترتب عليها اي عقاب او عقابا اقل مما يستحق ، كان يقوم المعلم بنقله من مكان الى اخر ، وشعوره بانه لن يكون اكثر من ذلك حتى لو كرر المحاولة .

وفي دراسة اجريت على طلبة جامعة اليرموك في الاردن (مقابلة وعودة ، ١٩٨٧) هدفت الى محاولة تحديد حجم ظاهرة الغش في الامتحان كما يدركها الطلبة ومعرفة اسباب ودوافع الطلبة لممارسة الغش في الامتحانات . وقد اشارت النتائج ان اهم الاسباب التي تدفع الطلبة للغش بالامتحانات هي كالتالي مرتبة حسب اهميتها النسبية : رغبة الطلبة في الحصول على معدل مرتفع ، واداء الطالب لاكثر من امتحان في اليوم الواحد ، والخوف من الفصل او الانذار في حالة نقص المعدل عن الحد الادنى ، ونوع الاسئلة في الامتحانات كونها موضوعية او انشائية ، وحجم المادة الداخلة في الامتحان ، ومبالغة المؤسسة التعليمية في تقدير مستوى الطالب مثل رفع الحد الادنى لعلامة النجاح .

وربما كان لنوع الامتحان دور في ممارسة الغش اذ تدفع الظروف

التي تعيشها المؤسسة التعليمية الى استخدام الاختبارات الموضوعية وفي وضع لا يسمح في التطبيق مثل هذه النوع من الامتحانات . مثل صغر الصف الدراسي ، او قلة عدد المراقبين والمقاعد فيه ، مما يجعل الصف مكتظا بالمفحوصين وفي مثل هذه الظروف فان توظيف هذا النوع من الامتحانات فيه مجازفة لتحقيق الهدف الذي بنى من اجله الاختبار بينما لو كان الصف واسعا فانه يمكن المدرس من توظيف عدد من الاستراتيجيات لتقليل سلوك الغش . مثل مباعدة الطلاب عن بعضهم ، او اعداد صور متكافئة من الاختبار او تنظيم المراقبة . واختيار المكان المناسب لتطبيق الاختبار .

الخاتمة :

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يبدو ان اول محاولة للوصول الى نتائج يمكن الاستفادة منها مستقبلا هو ان على الباحثين والدارسين لهذه الظاهرة ان يهتموا بدرجة اكبر بالطرق والوسائل المستخدمة لجمع المعلومات فان من اهم الانتقادات التي توجه الى الدراسات في هذا الميدان هو اعتمادها على وسائل التقدير الذاتي في جمع المعلومات ، وانه من الصعوبة بمكان الثقة بهذه الطريقة . بينما استخدمت بعض الدراسات طرقا اكثر قبولا في جمعها للمعلومات حول هذه الظاهرة على سبيل المثال ، قام بعض الدارسين بتصحيح الاختبار سرا ورصد درجة كل مفحوص ثم اعاد الاختبار الى الطلاب واعلمهم انه لم يصحح الاختبار بعد وطلب منهم تصحيحه بأنفسهم ، وعرف الغش بأنه مدى التغير الذي طرأ على درجات الطلاب في الامتحان . ومن المآخذ على بعض الدراسات هو استخدام عينة صغيرة لاتمثل مجتمع الدراسة الاصلي وكذلك عدم ضبط المتغيرات المراد دراستها ودرجة تأثيرها على الغش في الامتحانات ، فقد حاول بعض الباحثين عدم ضبط ظروف تطبيق الاختبار كما يجب ، وبذلك اصبح من السهولة لبعض الطلاب ممارسة الغش وربما كان هذا تفسيرا جزئيا الى سعة انتشار هذه الظاهرة بين الطلاب . وعلى الرغم ان الباحثين قد توصلوا الى الاسباب التي قد تدفع الطلبة لممارسة الغش الا اننا ما زلنا نواجه هذه الظاهرة بين طلابنا ولم نستطيع التقليل من حجمها ، ويرى الباحث ان افضل الطرق للتقليل من حجم هذه الظاهرة من خلال تغير اتجاهاتهم نحو الامتحانات وتغير مركزية الامتحان في تقييم الطلبة ومن خلال عملية التربية والتعليم في المقام الاول . اذ ان تربية الطلبة وتعليمهم ان الغش سلوك لا اخلاقي وغير مرغوب فيه وتعريفهم بهذا المفهوم بشكل

واضح ودرجة تاثيره على سلوك الطالب نفسه على المدى القريب والبعيد وعلى سلوك زملائه من الطلبة قد يعمل على التقليل من ممارسة هذا السلوك بين الطلبة وهذا بالطبع يقع على عاتق الاسرة والمدرسة معا . فقد اشارت نتائج بعض الدراسات ان بعض الطلاب لا يدركون العلاقة بين سلوك الغش كسلوك لا اخلاقي والسلوك الاخلاقي المرغوب فيه ودرجة تاثير الغش على سلوكياتهم الاخرى .

التوصيات :

في ضوء مراجعة الباحث للدراسات المتعلقة بدراسة اسباب وحجم ظاهرة الغش بين الطلبة في الامتحانات فان الباحث يوصي بالاتي : ـ

١ ـ ان لا يعطي المعلم الاختبار اهمية اكبر مما يجب وعليه ان يتجنب ان يذكر في بداية الاختبار ان من يفشل في هذا الاختبار ليس له فرصة النجاح في المادة او ان درجة تحصيلهم على الاختبار تعكس درجة ذكائهم ، وان لا يذكر انه يعرف مسبقا درجاتهم على الاختبار وان تصحيحه للاختبار يتصف بالصدق والموضوعية ، كل ذلك يقود الطالب الى الاعتقاد أن الامتحان غاية بحد ذاته وليس وسيلة تشخيص لنقاط الضعف في بعض المهارات الاساسية للمادة المعنية للوقوف عليها ومعالجتها المعالجة السليمة ، مما قد يدفعه لممارسة الغش في الامتحان .

٢ ـ ان يتجنب المعلم وضع الاسئلة الصعبة التي تشعر الطالب بالتقصير والعجز وعدم اظهار القدرة امامها مما يؤثر على ثقة الطالب نفسه ، كما ان على المعلم ان لا يجعل اسئلته تتركز على مستوى الحفظ والتذكر ، وانما تنصب على الناحية الوظيفية والتطبيقية ايضا .

٣ ـ على المعلم تهيئة طلابه للاختبار وذلك من خلال تزويدهم بمعلومات عن